عليك السكينة وفي حديث ابي مسعود ان رجلاً قام
بين يديه فارعد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هون عليك فاني لست بملك الحديث فاما عظيم
قدره بالنبوة وشريف منزلته بالرسالة وانافة رتبته
بالاصطفاء والكرامة في الدنيا فامر هو مبلغ النهاية
ثم هو في الآخرة سيد ولد آدم وعلى معنى هذا الفصل
نظمنا هذا القسم باسره **فصل واما الضرب الثالث** فهو
ما يختلف الحالات في التمدح به والتفاخر بسببه و
التفضيل لاجله ككثرة المال فصاحبه على الجملة معظم
عند العامة لاعتقادها توصله به الى حاجاته وتمكن
اغراضه بسببه والا فليس فضيلة في نفسه فمتى كان
المال بهذه الصورة وصاحبه منفقا له في مهماته
ومهمات من اعتراه وامّله وتصريفه ~~في~~
في مواضعه مشتريا به المعالي والثناء الحسن والمنزلة
من القلوب كان فضيلة في صاحبه عند اهل الدنيا
واذا صرفه في وجوه البر وانفقه في سبيل الخير وقصد
بذلك الله والدار الآخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال
ومتى كان صاحبه ممسكا له غير موجهه وجوهه حريصا
على جمعه عاد كثره كالعدم وكان منقصة في صاحبه ولم

ولم يقف به على جدد السلامة بل اوقعه في هوة رذيلة
البخل ومذمة النذالة فاذاً التمدح بالمال وفضيلته هو
عند مفضله ليست لنفسه وانما هو للتوصل به الى
غيره وتصريفه في متصرفاته فجامعه اذا لم يضعه مواضعه
ولا وجهه وجوهه غير مليّ بالحقيقة ولا غني بالمعنى
ولا ممتدح عند احد من العقلاء بل هو فقير ابداً غير
واصل الى غرض من اغراضه اذ ما بيده من المال الموصل لها
لم يسلط عليه فاشبه خازن مال غيره ولا مال له فكانه
ليس في يده منه شيء والمنفق مليّ غني بتحصيله فوائد
المال وان لم يبق في يده من المال شيء فانظر سيرة نبينا
صلى الله عليه وسلم وخلقه في المال تجده قد اوتي خزائن
الارض ومفاتيح البلاد واحلت له الغنائم ولم تحل
لنبي قبله وفتح عليه في حياته صلى الله عليه وسلم بلاد
الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما دانى ذلك من
الشام والعراق وجلبت اليه من اخماسها وجزيتها و
صدقاتها ما لا يجبى للملوك الا بعضه وهادته جماعة من
ملوك الاقاليم فما استاثر بشيء منه ولا امسك منه
درهما بل صرفه مصارفه واغنى به غيره وقوى به
المسلمين وقال ما يسرني ان لي احداً ذهبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)